

فائدة منقولة من اعلام الموقعين

ابن القيم

٢٨٥
٢٨٨٤

٠٨٢
م

فائده منقوله من اعلام الموقعين ، تأليف
ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر
٧٥١ هـ . كتب في القرن الثالث عشر
الهجرى تقديرا .

١٨٨٤
م ١

٤ ق ١٩ س ١٢×١٧ سم
نسخه جيده ضمن مجموع (ق ١ - ٤) ، خطها
نسخ معتاد ، طبع
الاعلام ٢٨:٦ معجم المطبوعات ١:٢٢٣

١ - العبادات ، الفقه الاسلامى وأصوله
أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ .

٠٨٢
م

رسالة فى التوحيد ، تأليف عبدالرحمن بن
الحسن - ١٢٨٥ هـ . كتبت فى القرن الرابع
عشر الهجرى تقديرا .

١٨٨٤
م ٢

٤ ق ٢٠ س ١٣×١٨ سم
نسخه حسنه ، ضمن مجموع (ق ٥ - ٨) ،
خطها نسخ .

الاعلام ٧٥:٤ مشاهير علماء نجد : ٦٢

١ - أصول الدين أ - المؤلف
ب - تاريخ النسخ .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعلى كل خير حسنا وأمرنا
 فأبكم منقول من اعلام الوقوع لشمس الدين بن القيم رحمه الله تعالى
 في بيان صحة طواف الحائض للعذر قال رحمه الله تعالى فصل
 المثال السادس أن النبي صلى الله عليه وسلم منع الحائض من الطواف بالبيت
 حتى تظهر فطره من ظن أن هذا حكم عام في جميع الأحوال والأزمان وله
 يفرق بين حال القدرة والعجز ولا بين زمن الامكان والاحتمال لها في
 ظهر فطره في ذلك الزمان الذي لا يمكن فيه ذلك ونسك بظاهر
 النص وراى خافاة الحيز للطواف كخفافات الصلاة والصيام وما
 زعمهم في ذلك فريقان أحدهما صححوا الطواف مع الحيض ولم يجعلوا
 مانعا من صحته بل جعلوا الطهارة واجبة بخبر بالدم ويصح الطواف
 بدونها كما يقوله أبو حنيفة وأصحابه وأحمد في أحد الروايتين عنه
 وهي أنها عند هؤلاء لم يجعلوا ارتباط الطهارة بالطواف كارتباطها
 بالصلاة وارتباط الشرط بالمشروط بل جعلوا لها واجبة من واجباتها
 كارتباط واجبات الحج بدمه مع الاخلال بها ويجبرها الدم
 والفرق الثاني جعلوا وجوب الطهارة للطواف واشترائها بمنزلة
 لوجوب السترة واشترائها بمنزلة سائر الشروط ~~للصلاة~~
 للصلاة وواجباتها التي تجب وتشرط مع القدرة وتسقط مع
 العجز فالواو ليس اشتراط الطهارة للطواف وجوباً بالاعظم
 من اشتراط الصلاة فاذا سقط العجز عنها فسقط بها بالعجز

ندم



عنهما بالطواف أو في رأي آخر فالوارد كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
 خلفاء الراشدين يحبسونه أمراء الحج للحجيج حتى يطهروا ويظهرن
 ولم يبق في البيت صلى الله عليه وسلم في شأن صفة وقد عاظت أحبا بسنتنا
 هي الحديث فأما في هذه الأوقات التي يتعد رافض الركب لأجل الحيض
 فلا تخلو من ثمانية أقسام أحدها أن يقال أيتمى بمكة وإن رجع الركب
 حتى يظهر في يطوف في باقي هذه الأوقات الفساد ونحو بعضها للمقام في بلد الغر
 بثمة لا يخفى أن قال الخامس أن يقال لها بل حج فإذا حاضت ولم يكن لها
 الطواف ولا المقام رجعت وبقيت على إمرائها تمتع من تكاح ووطئ
 ج حتى تعود إلى البيت فتطوف وهي طاهر ولو كان بينها وبينها مساس
 فترسب عن هذا الذي قبله السادس أن يقال بل يخلل إذا عجزت عن
 المقام حتى تظهر كما يخلل المحصر مع بقاء الحج في ذمها فمضى قدر على
 الحج لزمها ثم إذا أصابها ذلك أيضا خللت وهكذا أبدأ حتى يمكنها
 الطواف طاهر السابع أن يقال بل يجب عليها الحج إن شئب من حج عنها
 الحج وإن انقطع حيضها بعد ذلك ~~لأنه~~ ^{لأنه} الثامن أن يقال
 بل تفعل ما تدر على من مناسك الحج وسيقطع عنها ما تجز عنه من
 الشروط والواجبات كما سقطت عنها طواف الوداع وكما سقطت عنها
 فرض الستة إذا شئبها العبد أو غيرها وكما سقطت عنها فرض طهارة
 الحجب إذا عجزت عنها لعدم الماء أو غير ذلك من الشروط التي تسقط

في الحيض والنفاس

بالج

بالجوع عنها إلى أن قال ومن المعلوم أن الشرع إنما يأنى بسوء القسم الثاني
 إلى أن قال فصل وأما النفير الساس وهو أن يخلل كما يخلل المحصر
 أفقد من النفير الذي قبله فإن هذه منعهما خوف المقام مع انقضاء النسك
 فهي كمن سعى بعد البيت بالطواف بالبيت بعد التعريف ولكن هذا النفير
 ضعيف فإن الاحتياط أمر عارض للحاج بمنع من الوصول إلى البيت في
 وقت الحج وهذه منعهما من البيت ومن الحج من غير عذر ولا مرض ولا زها
 بفقته سواء إذا أوجبت الحج عليها مرة ثانية مع خوف وقوع الحيض
 فلازم هذا النفير أنها إذا علمت أن هذا العذر يصيبها أو غلب على ظنها أن
 سيفط عنها فرض الحج حتى تدخل في الأياض إلى أن قال فإذا بطلت هذه
 النفيرات بقيت النفير الثامن وهو أن يخلل المحصر مع الحيض والطواف
 وتكون هذه الضرورة مفضضة لدخول المسجد مع الحيض والطواف
 مع عدمه وليس هذا ما خالف قواعد الشرع بل هو اتفاقها كما تقدم ولا وجه
 في الشرع يمنع العجز عن إتمام مع الضرورة فإن قيل في ذلك مخدوران أحد
 دخول الحائض المسجد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحل المسجد لحائض
 يرض ولا جنب فكيف بأفضل المساجد الثاني طوافها في حال الحيض
 والخط عن الأول من أن يندرج أحدها أن الضرورة تبيح دخول المسجد
 المسجد للحائض واجب فأنما لو خافت من العدو أو من يستكرهها على
 الفاحشة أو أخذت الماء ولم يجد ماء أو أخذت المسجد جاز لها

دخوله وهذه تخاف ما هو أعظم من ذلك الثاني طوافها بمنزلة مرورها
في السجدة ويجوز للحائض المرور فيها إذا اعتنت التلويح وهي دورانها
حول البيت بمنزلة مرورها ودخولها في باب وخروجها من آخر فإذا جاز
مرورها للحائض فطوافها للحائض التي هي أعظم من حاجز المرور أولى وأقرب
للمحذور من وجه الثالث وهم الحائض في نكاحها المسجد كعدم الاستحالة
والمستحالة يجوز لها دخول المسجد للطواف إذا ثبتت اتفاقا للحائض
جزء وحائض هذه أولى إلى أن قال فصل رَأَى الْحَذَرَ وَالثَّانِي وَهُوَ أَنْ
طَوَّفَ بِهَا مَعَ الْحَيْضِ وَالطَّوَافُ كَالصَّلَاةِ فَجَوَابُهُ مَعَ وَجْهِ أَحَدِهِمَا أَنْ يَفْعَلَ
لَا رَيْبَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ الصَّلَاةِ وَالطَّوَافُ وَجِبَ فِيهِ الطَّهَارَةُ وَسُتِرَ الْعَوْرَةُ وَلَا
رَيْبَ أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الصَّلَاةِ أَكْرَمَ مِنْهُ فِي الطَّوَافِ فَإِنَّ الصَّلَاةَ بِطَاهِرَةٍ
مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا بِأَطْلَلِ بِالْإِتِّفَاقِ وَكَذَلِكَ صَّلَاةُ الْعَرَّانِ وَأَمَّا طَوَافُ الْبَيْتِ
وَالْعَرَّانِ وَالْحَائِضِ وَالْحَدِثُ بغير غُفْرَةٍ فِيهِ مَحْذُورٌ لَوَ كَانَ مَشْهُورًا وَإِنْ
حَصَلَ الْإِتِّفَاقُ عَلَى أَنَّهُ مَسْمُومٌ عِنْدَ هَذِهِ لَمْ يَلْزَمْ ذَلِكَ أَرْكَانُ الصَّلَاةِ
وَوَاجِبَاتُهَا أَكْثَرُ أَرْكَانِ الْحَجِّ وَوَاجِبَاتُهَا قَلِيلٌ وَاجِبَاتُ الْحَجِّ إِذَا تَرَكَهَا عَمْدًا
لَمْ يَسْطُرْ لَهَا حُجْرٌ وَوَاجِبَاتُ الصَّلَاةِ إِذَا تَرَكَهَا عَمْدًا بَطَلَتْ صِلَاتُهَا وَإِذَا
نَقَصَ مِنَ الصَّلَاةِ رُكْعَةً عَمْدًا لَمْ يَصِحَّ صَلَاتُهُ وَلَوْ طَافَ مُسْتَذِئًا سَوَاطِحَ
وَوَجِبَ عَلَيْهِ مَعَ عَمْدٍ أَيْ حَنِيفَةٍ وَغَيْرِهَا وَلَوْ نَكَسَ الصَّلَاةَ لَمْ يَصِحَّ وَلَوْ نَكَسَ
الطَّوَافَ فَقَدْ خَلَعَ وَإِذَا تَبَيَّنَ هَذَا وَفَعَلْنَا هَذِهِ إِذَا طَافَ مَعَ الْحَيْضِ

أَنْ تَكُونَ بِمَنْزِلَتِهِ طَافَتْ عَرَّانًا لِلضَّرُورَةِ فَإِنْ نَهَى الشَّرْعُ عَنِ الْأَعْرَابِ
بِشَيْءٍ وَاحِدٍ إِلَى أَنْ قَالَ وَقَدْ قَالَ السَّيِّدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي
هَبِيرَةَ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ حَاضَتْ مَرْأَةٌ وَهِيَ تَطُوفُ مَعَ عَائِشَةَ فَأُثِمَتْ بِهَا عَائِشَةُ نَفِيًا
بِقِيَّةِ طَوَافِهَا هَذَا وَالنَّاسُ إِنَّمَا تَلَفَوْا مَنَعَ الْحَائِضُ مِنْ حُدُوثِهَا إِلَى أَنْ قَالَ
وَلَمَّا إِذَا حَاضَتْ فِي شَهْرِ الشَّاعِرِ لَمْ يَنْقَطِعْ تَتَابُعُهَا بِالْإِتِّفَاقِ وَإِذَا حَاضَتْ
وَهِيَ مَعْدُومَةٌ نَهَى فِي رَجَبِ الْمَسْجِدِ وَسُورِ الْمَسْجِدِ مَا شَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنِي آدَمَ وَلِذَلِكَ قَالَ الْأَمَامُ أَحْمَدُ هَذَا
أَمْرٌ بَلَّغَتْ بِهِ نَزْلَ عَلَيْهِمَا لَيْسَ مِنْ قِسْمِهَا فِي أَحْقَاقِ غُفْرَةٍ مِنَ الْحَبْلِ الَّذِي طَافَ
فَاسِيًا أَوْ تَرَكَا فَإِنْ كَانَ فِيهِ التَّزَاعُ الْمَذْكُورُ فِيمَا فِيهِ أَحَقُّ بِالْجَوَازِ مِنْ هَذِهِ فَإِنْ
الْحَبْلُ بِمَكْنَةِ الطَّهَارَةِ وَهِيَ لَا تَكُنْهَا فَعَذَرُهَا بِالْحَجْرِ وَالضَّرُورَةِ أَوْلَى مِنْ عَذْرِهَا
بِالنِّسْيَانِ إِلَى أَنْ قَالَ فَصَلَّ وَادْخُلْ بَرَاءَتِ الطَّهَارَةِ لَيْسَتْ شَرْطًا لِلطَّوَافِ
فَمَا لَوْ كُنْ وَاجِبَةً وَأَمَّا أَنْ تَكُونَ سَنَةً وَهِيَ قَوْلَانِ لِلْسَّلَفِ وَلِكُلِّ قَائِلٍ
إِذَا طَافَ حَائِضٌ مَعَ عَدَمِ الْعَذْرِ تَوَجُّدَ الْقَوْلِ عَلَيْهَا بِوَجْهِ الدَّمِ وَتَعَزُّزًا
لَا يَجِبُ اسْتِمَاءُ وَصَلَاةُ الْمَرْءِ عَلَى الْحَجِّ وَالْبَيْتِ كَمَا سَلَّمَ سَلَامُ الْيَوْمِ الرَّابِعِ
وَقَالَ أَيْضًا فِيمَا سَبَقَ الْقَوْلُ بِأَشْرَاطِ طَهَارَةِ الْحَدِثِ لِلطَّوَافِ لَمْ يَدُلْ
عَلَيْهِمْ بَعْضُ وَلَا إِجْمَاعٌ بَلْ فِيهِ التَّزَاعُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا اسْتَمَاءُ وَقَالَ أَيْضًا الْمَشَّابُ
السَّابِعُ أَنَّ الْمُطْلُوقَ فِي نِكَاحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَصَدْرًا مِنْ خَلْفِهِ
عَمْرًا إِجْمَاعًا ثَلَاثَ بَعْمَ رَأَى حَدَّثَ جَعَلَتْ رَأَى أَنَّ عَمْرًا رَأَى أَنَّ

قال ان الناس قد استحلوا في امر كانت لهم فيه اثم فامضاه عليهم
 الى ان قال والمقصود ان عمر بن الخطاب عليه السلام ان هذا هو السنن وان فيه
 توسعة من الله لعباده اذ جعل المطلاق مرة بعد مرة وما كان مرة بعد
 مرة لم يملك المكلف ايقاعه باضرة ولا كراهة كرها جملته واحدة
 كاللعان فانه لو قال اشهد بالله اني لمن الصادقين كان مرة واحدة
 وكذا لو حلف في القسم فقال اتقسم بالله حميت يميني ان هذا قاتل
 كانت يميني واحدة وكذلك لو حلف في حجة ما يثمة بكلمة واحدة
 لم يحصل الثواب من قاليها مرة بعد مرة وغير ذلك الى ان في هذا كتاب
 الله وسنن رسوله وهذه لغز العرب وهذا عرف النخاطك هذا
 خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابه بعده في عصره وثلاث سنين
 من خلافته عمر رضي الله عنه وعنه اجمعين على هذا المذهب الى ان
 ولكن ائمة المؤمنين عمر رضي الله عنه ان الناس قد استحلوا المطلاق وان
 ابقاى منهم جملته فقرر من المصلحة امضاؤه عقوبته ليعلموا
 ان احدهم اذا وقع جملته بانه مرة املا ان لا يحل له حتى تنكح
 زوجا غيره ليكفوا عن المطلاق المحرم وري ان هذا مصلحة لهم
 في زمانهم لا انهم كانوا فيما سبق يتقوى الله في المطلاق ومن اتفقا
 جعل الله لهم حجابا فلما تركوا تقوى الله وتلاعبوا بكتب الله وطلعتوا
 على غير ما شرعه الله الزعمهم بما الزموا به عقوبته لهم في هذا الغفلة
 حقيق بان يعاقب ويلزم بما الزموا ولا يفر على رخصته الله وسننه

انهم استحلوا

في

مندا

فهذا ما تغيرت به بها الفتوى لتغير الزمان وعلم الصحابة بنزولهم من
 سياسهم وتناء ديسر لعينهم فوافقه على الزم به وصرحوا له
 استفتاهم بذلك فقال من مسعود من ان الامر على وجهه فقد بين له
 ومن لبس على نفسه جعلنا عليه لباسه والله لا يلبسوا على انفسهم و
 يتجملوا عنكم هو كما تقولون اني اقول فلما ركب الناس الا خوفهم وتركوا
 تقوى الله ولبسوا على انفسهم اخرج الله على لسان الخليفة الراشد و
 الصحابة بعد الزمهم بذلك شرعا وقد رافا انفاذه عليهم وهذا شرع
 اسرار الشرع والفدر لما تناسب عقول بني الزمان فحاشا ان يمتدوا اسلام
 فمضوا على آثار الصحابة يسالكين مسلكهم واصدق رضاهم ورسولهم
 فمنهم من ترك القول بحديث بن عباس لظنه انه منسوخ وهذا
 طريقه السافح رحمهم الله تعالى انهم والله اعلم في كل امر عداواهم
 ليس من مسلكهم في كل كلمة وقد اختلف الامم في كل امر
 هل يجوز الرجوع في فادى الرأى بالكرما اعطاها فذهب الجمهور الى جواز
 ذلك لعموم قولهم فلا جناح عليهما فيها فنزرت به وروى عن جرير
 فبينده ان عمر رضي الله عنه اتي بامرأة فاستتر فامر بها الى بيت كثر القربل
 ثم دعا بها فقال كيف وجدت مكانك فقال ما وجدت راحته منذ كنت
 عنده الا هذه الليالي التي حبستني فقال لزوجها اخذتمها ولعنوا فظلمها
 وفي رواية فلاخذ ولو عاقبها وروى عبد الرزاق ان الربيع بن
 معوية عفا قالت كان لي زوج يقبل علي الحرام اذا حضرني ويحرمني اذا غاب
 عني قالت فكانت في ذلك يوما فقلت اخذت منك بكل شيء املكه

قارنم قالت ففعلت قالت فخاصه على معاذ بن عفر الى عثمان رضي الله
فأجاز الخلع وأمره أن يأخذ عقاص رأسي أو مادون عقاص رأسي
هذا أنه يجوز أن يأخذ منها كلما يريد ها سوعفاص شعرها وبه يقول
بن عمرو بن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم وهذا مذهب مالك والشافعي
في وقال الإمام أحمد وأبو عبيد والحق لا يجوز أن يأخذ منها أكثر مما
أعطاهما وهو قول سعيد المسيبي والشافعي والربيع بن أنس وفامهر
والكر كان علي رضي الله عنه يقول لا يأخذ من الخلعة فوق ما أعطاهما وقيل
الأوزاعي القضاة لا يجوز أن يأخذ منها أكثر مما ساق إليها فلا ويسند
لهذا القول بإرواه بن جرير بإسناد جيد مستقيم عن ابن عباس رضي الله
في فضله ثابت بن قيس رضي الله عنه قال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يأخذ الخديف ولا يزداد ويأمر بن جرير بن عبد الرحمن بن حميد عن عطاء أن
النبى صلى الله عليه وسلم كره أن يأخذ منها أكثر مما أعطاه الله تعالى فحملوا
معنى الآية فلا جناح عليها في ما فزنت بهاء من الذي أعطاه الله تعالى فحملوا
ولا يحمل كره أن تأخذوا ما أتيتكموهي شيئا أنتم من تفسير كره
فتأمل رعد الله أو القولين أسود بالدليل وفضله ثابت مع زوجته
مشهورة وفضلهم بارك الله فيك أن السند بتفسير القرآن نعم لو لم
المرأة الزيادة من غير كراه على المقام مع الزوج فلا بأس إنشاء الله تعالى
جماع بين الأقوال



مكتبة
الشيخ
محمد
صالح
الدين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ عبد الرحمن ابن حسن على قول جده الشيخ محمد ابن
عبد الوهاب رحمه الله تعالى قوله ~~بسم الله~~ اصل دين الاسلام
وقاعدة امره الاول الامر بعبادة الله وحده لا شريك له
والتمسك بهن على ذلك والمواظبة فيه وتكفير من تركه قلت واد
لت هذا في القرآن كثيرة اكثر من ان تحصر كقوله تعالى قل يا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة تسقى بيننا وبينكم الانعبد الا الله
الاية امر تعالى نبيه ان يدعو اهل الكتاب الى معنى لا اله الا الله
التي دعا اليها العرب وغيرهم وكلما هي لا اله الا الله ففسرها
بقوله ان لا نعبد الا الله وقوله تعالى ان لا نعبد فيه معنا لا اله
وهو نفى العبادة عما سوى الله وقوله لا اله الا الله هو المستثنى
في كلمة الاخلاص فامر تعالى يدعوهم الى قصر العبادة عليه
وحده ونفيها عما سواه ومثل هذه الاية كثيرة بين ان الا
لهية هي العبادة وانها لا يصلح منها شيء لغير الله كما قال
تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه قضي امر ووصي قولان
معناها واحد وقوله ان لا تعبدوا فيه معنى لا اله الا الله وقوله
الاياه فيه معنا الا الله وهذا هو معنى نفى عبادة غيره
هو معناه دعوة اذ قالوا لعلهم ان عبد الله ما لكم مثله غيره
فلا بد من نفى الشرك في العبادة لا مسا والبراءة منه ومن فعله
كما قال تعالى عن خليله ابراهيم عليه السلام اني براء مما تعبدون
الا اله الا الله من البعد من عبادة ما كان يعبد ما كان يعبد
عند دون الله وقال عنه عليه السلام واعتز بكم وما تدعون

مصدقون الله فيجب اعتزال الشرك وهله والبراءة منهم كما صرح
به في قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين
معه اذ قالوا لوقنهم ان ابراهيم منهم ومما تعبد والاله والذين
معه هم الرسل كما ذكر ابن جرير وهذه الاية تتضمن جميع ما
امر به شيخنا رحمه الله تعالى من التحريم على التوحيد ونفي
الشرك ولو لا اهل التوحيد وتكفير من تركه بفعل الشرك لنا
في له فان من فعل الشرك فقد ترك التوحيد فانها ضدان
لا يجتمعان فمتى وجد الشرك انتفى التوحيد وقد قال تعالى
في حال من اشرك وجعل الله انداد ليضل عن سبيله الاية فكفر
تعالى بالانحاذ الانداد وهم الشركاء في العبادات وامثال هذه الا
يات كثير فلا يكره المرء وحده الا بتفويض الشرك والبراءة منه و
تكميل من فعله ثم قال رحمه الله تعالى الثاني الانذار من
الشرك بعبادة الله والتغليظ في ذلك والمعاداة فيه و
تكفير من فعله اي اذا دعى الى تركه فاصروا بتركه
بالاجماع فلا يثبت مقام التوحيد الا بهذا وهو دين الرسل
اذ انذروا قومه عن الشرك كما قال تعالى ولقد جعلنا في
كل امت رسولا ان اعبد الله واجتنبوا الطاغوت وقال تعالى
وما ارسلنا من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
وقال تعالى واذكرا ما عدا اذا نذرتهم بالاحقاف وقد
خلص النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله
قوله في عبادة الله وحده العبادات اسم جامع لكل ما يحبه
الله ويريد منه



من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة قوله والتغليظ في
ذلك وهذا موجود في الكتاب والسنة كقوله تعالى فغروا الى
الله الملقى انى لكم منه نذير مبين ولو لا التغليظ لما جرى على
النبي صلى الله عليه وسلم وصحابه من قر يش ما جرى من الاذى العظيم
كما هو مذکور في السير مفصلا فانه يادسهم بسبب دينهم و
عيب الهتهم قوله رحمه الله والمعادات فيه كما قال تعالى
واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وحصروهم وها قد ورد لهم
كل مرصد والايات في كثرة جدا كقوله تعالى وقاتلوهم حتى لا
تكون فتنة ويكون الدين كله لله والفتنة الشرك وسمى
تعالى اهل الشرك بالكافرين في الايات فلا بد من تكفيرهم
ايضا وهذا هو مقتضى لا اله الا الله كلمة الاخلاص فلا يتم معنا
ها الا بتكفير من جعل له شريكا في عبادته كما في الحديث الصحيح
من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله و
دمه وحسابه على الله عز وجل فقوله وكفر بما يعبد من دون
الله فيه تأكيد للنفي فلا يكون معصوم الدم والمال الا بذلك
فلا شرك او تو قو لم يعصم دمه وماله فهذه الامور هي
تمام التوحيد لان لا اله الا الله قيده في الاحاديث بقيد يقال
بالعلم والاخلاص والصدق واليقين وعدم الشك فلا يكون
المرء موحد الا باجتماع هذا كله واعتقاده وقبوله و
محبهه والمعادات فيه والمواالات في مجموع ما ذكره شيخنا

مرحمه الله يحصل ذلك ثم قال رحمه الله تعالى الخالف في ذ
لك النوع فاشد هم مخالفتهم من خالف في الجميع فتقبل الشرك
واعتقده ديناً وأكل التوحيد واعتقده بالاطمئنان هو حال
الأكثر وسببه الجهل بما دل عليه الكتاب والسنة من معر
فة التوحيد وما ينافيه من الشرك والتشديد واتباع
الاهوى وما عليه الأبا لمن قبلهم من أمثالهم من أعداء الر
سل ورموا أهل التوحيد بالكذب والتروير والبهتان
والفجور وجنتهم أنا وجدنا أبا ناكذ لك يفوت وهذا
النوع أصغر الناس والذي بعده قد ناقضوا ما دل عليه
كلمة الاخلاص وما وضعت له وما تضمنته من الدين
الذي لا يقبل الله من أحد ديناً سواه وهو دين الاسلام
الذي بعث الله به جميع رسله وانبيائه والتفقت د
عوتهم عليه كما لا يخفى فيما قص الله تعالى عنهم في كتابه ثم
قال رحمه الله وهذا الناس من يعبد الله وحده ولم ينكر
الشرك ولم يعادى الله قلت وهذا المعلوم ان من ينكر
الشرك لم يعرف التوحيد ولم يأت به وقد عرفت ان
التوحيد لا يحصل الا بنفي الشرك وكفر باطلا غوة المذكور
في الآية ثم قال رحمه الله تعالى ومنهم من يجب التوحيد ولم
يقضه فالجواب ان لم يجب التوحيد لم يكن موحداً

لانه هو الدين الذي رضي الله لعباده كما قال تعالى ورضيت
لكم الاسلام ديناً فلو رضي بما رضي الله به وعمل به لاجبه و
لا بد من المحبة لعدم حصول الاسلام بدونها فلا سلام الا بها
بحسب التوحيد وقال شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله تعالى
خلاص محبة الله واردة وجهه فمن احب الله احب دينه و
من لا فلا ومحبة يترتب عليها ما تقتضيه كلمة الاخلاص من
شروط التوحيد ثم قال رحمه الله تعالى ومنهم من لم يقض الشرك
ولم يحبه قسماً ومن كان كذلك فام ينفي ما نفى لا اله الا الله
من الشرك والكفر بما يعبد من دون الله والبراءة منه فهو
ليس من الاسلام في شيء اصلاً ولم يعصم دمه وماله كما د
ل عليه الحديث المتقدم وقوله رحمه الله تعالى ومنهم من لم ينكر
الشرك ولم ينكره قلت من لم يعرف الشرك ولم ينكره لم ي
لم ينفعه قول لا اله الا الله ولا يكون موحداً الا من نفي الشرك
وتبرأ منه ومن فعله وكفر به وبالجمل بالشرك لا يحصل
شيء مما دل عليه لا اله الا الله ومن لم يقم بعنى هذه الكلمات
وهو ممنوع منها وليس هذا الاسلام في شيء لانه لم يأت بهذه
الكلمات ولم ينفى عنها من علم ويقبض وصدق واخلاص ومحبة
وقبول وانقياد وهذا النوع ليس معه من ذلك شيء و
ان قال لا اله الا الله فهو لا يعرف ما دل عليه ولا ما تضمنته

ثم قال رحمه الله تعالى ومنهم من لم يعرف التوحيد ولم
ينكره فقول هذا كاذب قبله لم ير فعوا ساء بما خلقوا
له من الدين الذي بوعث الله به رسلا له وهذه الحال
حال من قال الله فيهم انهم الاكافرانهم بل هم اضل سبيلا
وقوله رحمه الله تعالى ومنهم وهو من اشد الانواع خطرا
من عمل بالتوحيد ولم يعرف قدره ولم يبغض من تركه
ولم يكفرهم فقول رحمه الله تعالى وهو من اشد الانواع
خطرا لانه لم يعرف قدر ما عمل به فلم يحج بها يصح توحيد
من القيود التي لا بد منها لما علمت ان التوحيد يقتضي
نفي الشرك والبراءة منه ومعاداة اهله وكفيرهم مع قيا
م الحجة عليهم فهذا قد تغير حاله وهو لم يحج بها عليه من
الامور التي دلت عليها كلمة الاخلاص نغيا واثباتا وكذلك
قوله رحمه الله تعالى ومنهم ترك الشرك وكرهه ولم
يعرف قدره فهذا قرب من الذي قبله لكن لم يعرف قدرا
الشرك لانه لو عرف قدره لفعل ما دلت عليه الايات
الحكميات كقول الخليل عليه السلام انتى براء مما تعبدون الا
الذي فطرني وقرى له انا براء مما تعبدون من دونه
الله كفرنا بكم وبلا بينا وبينكم العداوة وولوا بغضا ابد
فلا امكن عرف الشرك وترهه من ان يكون كذلك من المعاداة
والبراءة من العابد والمعبود وبغض الشرك واهله وعداوتهم

وهذا النوعان

وهذان النوعان هي الغالب على احوال كثير من يدعي الاسلام
فيقع منهم من الجهل بحقيقة ما يمنع الايمان بكلمة الاخلاص و
ما تقتضيه على الكمال الواجب الذي يكون له موحد فما اكثر المغرور
من الجاهلين بحقيقة الدين فاذا عرفت ان كفر اهل الشرك و
صغهم به في الايات الحكميات كقوله ما كان للمشركين ان يعبروا
جد الله شا هدين على انفسهم بالكفر وليكن حبطت اعمالهم وكذلك
السنة قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى فاهل التوحيد و
السنة يهدون الرسول فيما اخبروا به ويطيعونهم فيما امروا
به ويحفظون ما قالوا ويفهمونه ويعملون به وينفون عنه
تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ويحاهدون
من خالفه تقربا الى الله وطلبيا للخير من الله لامنهم واهل الجهل
والغلو لا يميزون بين ما امروا به ونهى عنه ولا بين ما صح عنهم
وما كذب عليهم ولا يفهمون حقيقة مرادهم ولا يتحرون طاعتهم
بل هم جهال لما اتوا به معظموه لا غرض لهم قلت ما ذكر شيخ الاسلام
اسلام يشبه حال هذين النوعين الاخرين بقى مسئلة حدثت
تكم بها شيخ الاسلام رحمه الله بن تيمية رحمه الله تعالى وهي
تكفير المعينين ابتداء لسيد ذكره رحمه الله تعالى واجب له التق
تو بتكفيره قبل اقامة الحجة عليه قال رحمه الله وخذ نعام با
النور وسورة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشرع لاحد ان يد
عوا احدا الا انبياء ولا الصالحين ولا غيرهم لا بلفظ الاستغاثة

ولا غيرها كحانه لم يشرع لامته السجود كبيت واني صيت ونحو
ذلك بل فعلم انه نهي عن هذه الامور كلها وان ذكر من
الشرك الذي حرمه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه
وسلم ولكن لغلبت الجهل وقلت العالم باناس الرسائل في
كثير من المتأخرين لم يمكن تكفيرهم بذلك حتى يبين لهم ما جاء
به الرسول مما خالفه انتهى قلت فذكر رحمه الله تعالى ما
الوجب على اطلاق الكفر عليهم على التعيين خاصة الا بعد البيان
والافراس فانه صار امة واحدة واحدة وان من العلى ومن كفره بنهيه
لهم عن الشرك في العبادة فلا يمكن ان يعاملهم بمثل ما قالوا
كما جرا على شيخي محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في
ابتداء دعواه فانه اذا سمعهم يدعون من يدعون الخطا
بـ قال الله خير من يدعون بنا لهم على نفي الشر بلين
الكلام نظر الى المصلحة وعدم التفرقة والله اعلم وصلى
الله على نبينا محمد وعلى اله وارضاهم
ومحمد وسلم من تشكروا حسنة فليضع
تسليم الكثرة اصبغ عليه وقر هذه
تمت الاية هو الذي جعل لكم
السمع والابصار والافئدة
قليل ما تشكرون

